



يوم المتقين

نشرة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية المؤمنين
تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦٩) لشهر صفر سنة ١٤٤١ هـ.

- لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ
- الأئمةُ ورثةُ النبيين ﷺ
- الحسين في وجدان الأحرار ح ٢

جامع أبي الفضل العباس في الكويت



الى قبلة العاشقين

الامام الحسين (عليه السلام) في زيارة الاربعة

إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

.....ص ٦-٧ (الشعائر الحسينية / ح ٢).....



❖ مساجدنا

.....ص ١٢-١٣ مسجد أبي الفضل العباس (عليه السلام)



❖ الآداب الإسلامية

.....ص ١٤-١٥ حقوق الجوارح وآدابها



❖ عقائدنا

.....ص ١٨-١٩ التوسل



شعبة التبليغ | قسم الشؤون الدينية | العتبة العباسية المقدسة



التدقيق

شعبة التبليغ الديني

التصميم والخراج الفني
ضياء حرز الدين

مجالس
OHIA.ART

هيئة التحرير

الشيخ رعد العبادي

الشيخ حازم الترابي

الشيخ حسين الهاشمي

الشيخ وصفي الحلفي

رئيس التحرير

الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير

الشيخ وصفي الحلفي

رأس الإمام الحسين (عليه السلام)

عن سليمان بن مهران الأعمش قال:
بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت
رجلا يدعو وهو يقول: اللهم اغفر لي،
وأنا أعلم أنك لا تفعل.

قال: فارتعتُ لذلك، فدنوت منه
وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم
رسوله، وهذه أيام حُرْم في شهر عظيم،
فلم تأس من المغفرة؟

قال: يا هذا ذنبي عظيم. قلت: أعظم
من جبل تهامة؟! قال: نعم.

قلت: يوازن الجبال الرواسي؟!!

قال: نعم، فإن شئت أخبرتك.

قلت: أخبرني. قال: أخرج بنا عن
الحرم، فخرجنا منه.

فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر
المشؤوم، عسكر عمر بن سعد عليه
اللعنة، حين قتل الحسين بن علي عليه السلام،
وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس
إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على
طريق الشام نزلنا على دير للنصارى،
وكان الرأس معنا مركوزا على رمح،
ومعه الاحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا
لنأكل، فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمة قتلت حسيناً

شفاعة جده يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديداً،
وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها،
فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا
الكف قد عادت تكتب مثل الأول:



فلا والله ليس لهم شفيع وهو يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها، فغابت (ثم عادوا إلى الطعام) فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور* وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام، وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكراً.

فقال الراهب للحراس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين.

فقال الراهب: ابن فاطمة، وابن بنت نبيكم، وابن ابن عم نبيكم؟! قالوا: نعم.

قال: تباً لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمنا على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة.

قالوا: وما هي؟ قال: قولوا للرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من آبائي، ليأخذها مني ويعطيني الرأس، يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه.

فأخبروا (رئيسهم)... بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل، فجاؤوا إلى الراهب، فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس، فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة

آلاف دينار، فدعا... (رئيسهم) بالناقد والوزان، فانتقدها ووزنها ودفعها إلى جارية له، وأمر أن يعطى الرأس.

فأخذ الراهب الرأس، فغسله ونظّفه، وحشاه بمسك وكافور (كان) عنده، ثم جعله في حريرة، ووضعها في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس، فقال: يا

رأس والله ما أمليكَ إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، أسلمت على يديك وأنا مولاك.

ثم قال لهم: إني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة، وأعطيه الرأس.

فدنا (رئيسهم) منه فقال: سألتك بالله، وبحق محمد صلى الله عليه وآله ألا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس، ولا تُخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له: أفعل.

فأعطاهم الرأس ونزل من الدير، فلحق ببعض الجبال يعبد الله.

ومضى (رئيسهم)، ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول.

فلما دنا من دمشق، قال لأصحابه: أنزلوا. وطلب من الجارية (خازنه) الجرابين، فاحضرا بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتحها، فإذا الدنانير قد تحولت خزفية، فنظروا في

سكتها فإذا على جانب مكتوب: **(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)** (سورة إبراهيم: ٤٢). وعلى الوجه الآخر: **(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)** (سورة الشعراء: ٢٢٧).

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة.

ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر، فطرحت، فدخل دمشق من الغد، وأدخل الرأس إلى يزيد، عليه اللعنة، (وبعد ما حصل في مجلسه من أحداث)... أمر (يزيد) بالرأس فأدخل

القبّة التي بإزاء المجلس الذي يشرب فيه، ووكّلنا بالرأس، وكل ذلك كان في قلبي، فلم يحمّلني النوم في تلك القبّة، فلما دخل الليل ووكّلنا أيضاً بالرأس.

فقال الأعمش: قلت للرجل: تنحّ عني، لا تحرقني بنارك، فولّيت ولا أدري ما كان من

خبره.

(الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج ٢، ص ٥٧٨-٥٨٢)

الفقراء والمحتاجين في المنطقة؟ أم هناك توجيه آخر؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرم شرعاً فلا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه، ولا يجوز صرف المال في غير العنوان الذي تبرع به لأجله.

السؤال: قام بعض المؤمنون بجمع التبرعات لبناء مأتم (الحسينية)، ولكن بعد الجمع رأى بعض المؤمنين بأنه من الأفضل إقامة مركز اسلامي يقوم بمهام المأتم، بالإضافة الى مهام اسلامية اخرى.. ما حكم المال المجموع باسم المأتم؟

الجواب: إذا جُمعت للتبرع في اقامة نشاط ديني خاص من دون التخصيص بالمكان تصرف في نفس النشاط ولو في موضع آخر.

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين (ع) ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، ولكن هناك صعوبة تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدل على أصحابها، فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى صاحبها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

السؤال: يوجد ولي لأحد الحسينيات، وتلك الحسينية يوجد بها صندوق به مبالغ خاصة بالحسينية، فهل يجوز للولي أو بإذنه الاقتراض من صندوق الحسينية لمدة معينة واعادته الى الصندوق في وقت لا تحتاج الحسينية فيه الى أي مصاريف، أي أن المبلغ لا يؤثر على عطاء

الشعائر الحسينية



الحلقة الثانية

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم (ع) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت (ع) جعلهم يدعمون المآتم بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فهل يجوز ذلك؟ وهل يجوز صرف جزء من هذه الأموال التي يتبرع بها المؤمنون للمآتم على الفقراء والمحتاجين حيث يوجد الكثير من

الحسينية.. فهل يجوز مثل هذا التصرف لحاجة عقلائية؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يفضل الخروج بموكب العزاء مبكراً بثلة قليلة من المعزين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أو الانتظار ليتجمع المعزين متأخرين عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمع عدد أكبر من المعزين ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيها أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال: لو صليّ المكلف في جامع أو حسينية أو أحد المراقد المقدسة واضعاً ترتين على بعضها البعض للسجود عليهما فما هو حكم صلاته؟ فيما إذا كان جاهلاً بالحكم أو عالماً أو ساهياً في بعض صلاته أو كلها نرجو التفصيل في المسألة؟

الجواب: من أحرز ان المنفعة المسبلة للترتب

الموقوفة على المسجد أو الحسينية أو نحوهما تشمل استخدامها في رفع المسجد عن الارض

جاز له ذلك والافالاحوط اجتنابه، ولا يضر بصحة الصلاة في صورتي الجهل والنسيان.

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم الغرض منه

أن يجعله ثواباً للحسين (عليه السلام) هل يكسب الشخص جراً هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم فان إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيشبهه الله تعالى على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين (عليه السلام) لما أشرنا إليه.

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام في المسير إلى كربلاء في زيارة أربعية الإمام الحسين (عليه السلام): ١- سير الأخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم أن الطريق (سايد واحد فقط)؟

٢- يضع الإخوة أصحاب الموكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام) حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: ١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.

٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

السؤال: ما هو رأيكم حول موكب العزاء الحسيني التي أخذت جانب التطرف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداء.

السؤال: ما هو رأيكم باللطميات التي يقال بأن لحنها من الألحان الغنائية؟

الجواب: إذا صح ذلك فالأحوط وجوباً الاجتناب؟

لا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عُرْضَةً لَأَيِّمَانِكُمْ

تنهى عن هذا اللون من القَسَمِ وتلغي آثاره.
التفسير:

لا ينبغي القَسَم:

كما قرأنا في سبب النزول أن الآيتين أعلاه ناظرتان إلى سوء الاستفادة من القَسَم.

في الآية الأولى يقول تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لَأَيِّمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

(الأيمان) جمع (يمين)، و (عُرْضَةً) بضم العين، تقال للبضاعة وأمثالها التي تعرض أمام الناس في السوق، وقد تطلق العُرْضَةُ على موانع الطريق لأنها تعترض طريق الإنسان.

وذهب البعض إلى أن المراد بها ما يشمل جميع الأعمال، فالآية تنهى عن القَسَم بالله في الأمور الصغيرة والكبيرة، وعن الاستخفاف باسمه سبحانه، وبهذا حذرت الآية من القَسَم إلا في كباثر الأمور، وهذا ما أكّدت عليه الأحاديث الكثيرة، فقد روي عن الصادق (ع) (لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: * (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لَأَيِّمَانِكُمْ) (البقرة: ٢٢٤)). الكافي:

ج ٧، ص ٤٣٤.

وأيضا ورد عن أبي عبد الله الصادق (ع) أنه قال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): مَنْ أَجَلَ اللَّهُ أَنْ يَحْلِفَ بِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا ذَهَبَ مِنْهُ). الكافي: ج ٧، ص ٤٣٤.

وأيضا عنه (ع) أنه قال: (اجْتَمَعَ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى عِيسَى (ع)، فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ أَرَشِدُنَا، فَقَالَ هُمْ: إِنَّ مُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ أَمَرَكَمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ، وَأَنَا أَمَرَكَمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَلَا صَادِقِينَ). الكافي: ج ٧، ص ٤٣٤.

ولو أخذنا سبب نزول الآية بنظر الاعتبار يكون مؤداها أن القَسَم ليس بعمل مطلوب في الأعمال الصالحة، فكيف بالقَسَم بترك الأعمال الصالحة؟! وفي الآية التالية نلاحظ تكملة لهذا الموضوع وأن القَسَم لا ينبغي أن يكون مانعا من أعمال الخير فتقول: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ

قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لَأَيِّمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ).

البقرة: ٢٢٤-٢٢٥

سبب النزول:

حدث خلاف بين صهر الصحابي (عبد الله بن رواحة) وابنته، وأقسم هذا الصحابي أن لا يتدخل في الإصلاح بين الزوجين، فنزلت الآية

يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) أي عن إرادة واختيار. في هذه الآية يشير الله تعالى إلى نوعين من القَسَمِ:

الأول: القَسَمِ اللُّغُو الَّذِي لَا أَثْرَ لَهُ، ولا يعاب به، هذا النوع من القَسَمِ يتردد على ألسن بعض الناس دون التفات، ويكررونه في كلامهم عن عادة لهم، فيقولون: لا والله... بلى والله... على كل شيء، وإنما سُمِّيَ لغواً لأنه لا هدف له ولم يطلقه المتكلم عن عزم ووعي، وكل عمل وكلام مثل هذا لغو.

عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الصادق) (عليه السلام) قَالَ: (سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)، قَالَ اللَّغْوُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ وَلَا يَعْقِدُ عَلَى شَيْءٍ). الكافي: ج ٧، ص ٤٤٣.

من هنا فالقَسَمِ الصادر عن الإنسان حين الغضب لغو (إذا أخرج الغضب تماماً عن حالته الطبيعية). كم أننا نعلم أيضاً أنه بالإضافة إلى توفر القصد والإرادة والعزم في القَسَمِ الجاد، يجب أن يكون محتواه غير مكروه وغير محرم، وعليه إذا أقسم أحدهم مختاراً أن يرتكب عملاً محرماً أو مكروهاً، فإن قَسَمَهُ لا قيمة له ولا يلزمه الوفاء به، ويحتمل أن يكون مفهوم اللغو في هذه الآية مفهوماً واسعاً يشمل هذا النوع من الأيمان أيضاً.

وحسب الآية أعلاه لا يؤاخذ الإنسان على مثل هذا القَسَمِ، وعليه أن لا يرتب أثراً عليه. ويجب الالتفات إلى أن الإنسان يجب أن يتربى على ترك مثل هذا القَسَمِ وعلى كل حال فإن العمل بهذا القَسَمِ غير واجب ولا كفارة عليه، لأنه لم يكن عن عزم وإرادة.

النوع الثاني: القَسَمِ الصادر عن إرادة وعزم، هو القَسَمِ الجاد الإرادي الذي قرره المرء بوعي منه، وبالتعبير القرآني هو القَسَمِ الداخل في إطار كسب القلب، وقد أشارت الآية (٨٩) من سورة المائدة إلى هذا النوع من القَسَمِ بقولها: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ).

ومثل هذا القَسَمِ معتبر، ويجب الالتزام به، ومخالفته

ذنب موجب للكفارة إلا في مواضع سنذكرها.

الأيمان غير المعتبرة:

الإسلام لا يجذب القَسَمِ كما أشرنا آنفاً، لكنه ليس بالعمل المحرّم، بل قد يكون مستحباً أو واجباً تبعاً لما تترتب عليه من آثار. وهناك أيمان لا قيمة لها ولا اعتبار في نظر الإسلام، منها:

١ - القَسَمِ بغير اسم الله وماشابهه، وحتى القَسَمِ باسم النبي وأئمة الهدى (عليهم السلام) مثل هذا القَسَمِ غير المتضمن اسم الله تعالى وماشابهه لا أثر له ولا يلزم العمل به ولا كفارة على مخالفته.

٢ - القَسَمِ على ارتكاب فعل محرم أو مكروه أو ترك واجب أو مستحب، حيث لا يترتب عليه شيء، كأن يُقَسِمَ شخص على عدم أداء دين، أو على قطع رحم، أو على فرار من جهاد، وأمثاله أو يترك إصلاح ذات البين مثلاً، كما نلاحظ ذلك لدى بعض الأشخاص الذين واجهوا بعض السلبيات من إصلاح ذات البين فأقسموا على ترك هذا العمل. فإن أقسم على شيء من ذلك فعليه أن لا يعتني بقسمه ولا كفارة عليه، وقيل إن هذا هو معنى قوله تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ).

أما الأيمان - التي تحمل اسم الله وماشابهه - على أداء عمل صالح، فيجب الالتزام به، وإلا وجبت على صاحبه الكفارة كما ذكرته الآية (٨٩) من سورة المائدة: (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ).

تفسير الأئمة، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ٢، ص ١٣٧ - ١٤٠ بتصرف

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (أَلْوَحُ مُوسَى (عليه السلام) عِنْدَنَا وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ).

٢- عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: (خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ عَتَمَةِ وَهُوَ يَقُولُ هَمَّهْمَةٌ هَمَّهْمَةٌ وَلَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى (عليه السلام)).

٣- عَنْ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ آتَاهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) بِشَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَالْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَصْرَهْ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ (عليه السلام) عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضِدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ كَمَا أَنَا أَجِدُ رِيحَ الْوَيْسِ). فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جَعَلْتُ فِذَاكَ فَيَا لِمَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)).

التراث كلمة مشتقة من الإرث؛ لأن التراث أصلها اللغوي: وراث، أبدلت الواو تاءً للتخفيف، ولذلك القرآن الكريم استعمل التراث بمعنى الإرث، قال تبارك وتعالى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا)، والمقصود بذلك أن الشخص يأكل نصيبه من الميراث ويأكل أيضًا نصيب غيره، لكن التراث بعد ذلك استعمل في معنى أخص من الإرث، الإرث: كل ما ينتقل من إنسان بعد موته إلى غيره يسمى إرثًا، سواء كان مالا أو كان عادة من العادات، كأن يرث الولد عادة من عادات أبيه، وسواء كان شيئًا ثمينًا أو كان شيئًا رخيصًا، لكن التراث لا يطلق على كل ما يورث، التراث: يطلق على المعنى الذي يجمع سمتين:

السمة الأولى: أن التراث هو ما يورث من عدّة أشخاص لا ما يورث من شخص واحد، يعني: ما يرثه الولد من أبيه لا يسمى تراثًا، يُسمى ميراثًا، لأنّه ورثه من شخص واحد، أمّا لو ورث الإنسان النجابة أو الزعامة أو الشجاعة من قبيلته كلها، هذا يسمى تراثًا؛ لأنّه لم يورث من شخص



الأئمة ورثة النبيين (عليهم السلام)

من كتاب الكافي

الحلقة الأولى

واحد، وإنها أورث من قبيلة، أو أورث من أمة، فالتراث ما يُورث من مجموعةٍ لا من شخصٍ واحد.

السمة الثانية: أن التراث ليس أمراً مضى بل هو أمرٌ مؤثّرٌ في الحاضر، التراث شيءٌ من الماضي لكن مؤثّرٌ في الحاضر، ما لم يكن مؤثراً في الحاضر لا يسمّى تراثاً، لو كانت هناك عادة هجرها المجتمع وتركها، مثلاً: في السابق كان الرجال يستخدمون الحناء كما يستخدمه النساء، ثم المجتمع هجر هذه العادة، هذا لا يسمّى تراثاً، التراث ما يكون من الماضي لكنّه مؤثّرٌ في الحاضر، لذلك تجارب الأمم السابقة إذا استفاد منها الأجيال اللاحقة يعبر عنها بالتراث.

ومن هذا المنطلق الإمام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) عبّر عن القيادة والإمامة التي كانت لأجداده من الأنبياء والأوصياء بأثرها تراثه، (فطفقتُ أرتبي بين أن أصول بيدِ جِذاءٍ أو أصبر على طخيةٍ عمياء، يشيب فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمنٌ حتى يلتقى ربّه، فرأيتُ أن الصّبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذى، وفي الخلق شجاء، أرى تراثي نهباً)، تراثه هو القيادة التي اتسم بها أجداده من الأنبياء والأوصياء حتى وصلت إليه عليه.

فالأئمة (عليهم السلام) امتداد لطريق الرسالات وحفظة حصيلة النبوات، فهم ورثة انبياء الله سبحانه في الدعوة إلى الحق والتوحيد، قال عز وجل: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ) الاعراف: ١٦٩، وقال تعالى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ) الشورى: ١٤.

وقد صرحت روايات أهل البيت عليهم السلام بان للأئمة (عليهم السلام) كافة الكمالات والخصائص المتفرقة في الأنبياء، كشفاء المرضى وأحياء الموتى وإخبار الناس بما يدخرون في بيوتهم، وهذه كانت من كمالات النبي عيسى عليه السلام، وكمعرفتهم بلسان الطيور والحيوانات وهي من كمالات النبي سليمان (عليه السلام)، وكانت لديهم عصى النبي موسى (عليه السلام) وهي من معجزاته، فقد ورد عن أبي بصير، قال: (دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأبى جعفر (عليه السلام) وقلت لهما أنتما ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال نعم قلت فرسول الله وارث الأنبياء علم كلما علموا؟ فقال لي: نعم فقلت أتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئ الأكمه والأبرص؟ فقال لي نعم بإذن الله، ثم قال ادن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني ووجهي وأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار، قال أتجرب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ قلت: أعود كما كنت، قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت) بصائر الدرجات: ص ٢٨٩.

وعن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: (ان الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر أو بحر) بصائر الدرجات: ص ٣٦٤.

وعن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الله الألواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه ان استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة،... والألواح

عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين... تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨.
عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): (إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا وَإِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَتَبْيَانِ مَا فِي الْأَلْوَا حِ... الكافي: ج ١، ص ٢٢٤.
وفي العدد القادم انشاء الله تعالى سوف نتناول بشكل مفصل ما ورثه الأئمة من الأنبياء (عليهم السلام).

يقع المسجد في دولة الكويت منطقة صباح السالم، ووضع حجر الأساس لبنائه في عام ٢٠٠٢ م وتم الفراغ من بنائه وتجهيزه عام ٢٠٠٦ م. بدأت الصلاة فيه في ذكرى نزول سورة الدهر (هل أتى) ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ، وافتتح رسمياً في السابع عشر من ربيع الأول ١٤٢٧ هـ تيمناً بذكرى ميلاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله). يقع على أرض مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع. يشتمل المسجد على حرم رئيسي يسع ل (٦٥٠ ٦٣٠) مصلاً. وأيوان يسع ل (٢٥٠ ٢٢٥) مصلاً. ودور ثان مخصص كمصلى للنساء يسع ل (٢٥٠ ٢٢٥).

وهناك مكتبة من دورين، وقاعة رحبة بمثابة ديوان للمسجد تقام فيها مراسم الفواتح وتلقي العزاء، إضافة لغرف الإدارة والخدمات والمرافق العامة ودورات المياه. بذلت نفقة المسجد وكلفة بنائه وتأثيثه من ريع وقف عيسى وعبد الكريم وحسين أبناء عبد الله بن نخي (رحمهم الله جميعاً). قام بتنفيذ المشروع والإشراف عليه المهندس كاظم صادق.

مأذنة المسجد:

ترتفع مأذنة المسجد إلى ٣٤ متر، وقد رُصّعت بنقشة من الآجر الفيروزي لاسم أمير المؤمنين (ع)، تحاكي نقشة المحراب



مسجد أبي الفضل العباس (ع) في الكويت

من الخارج. تطوق المئذنة على دائر محيطها لوحتان، الأولى (العلوية) تتضمن الشهادات الثلاث، والثانية (السفلى) زيارة مختصرة لمولانا صاحب الزمان (عليه السلام).

القبة:

تُجَلَّلُ القبة في ذروتها كسوة من الكاشي الأخضر المعالج حرارياً والمصنع من تربة كربلاء المقدسة. والقبة مرصعة بأربعة عشر لوحة دائرية لأسماء المعصومين (عليهم السلام). تطوق عنق القبة على دائر محيطها لوحة بسورة ياسين.

القبة من الداخل:

ترتفع القبة الرئيسية للمسجد إلى علو ١٨ متر، وقد زخرفت بنقشة قبة مسجد الشيخ لطف الله في إصفهان. في عنق القبة أربعة عشر نافذة، تتخللها لوحات بوضوئية لأسماء المعصومين (عليهم السلام). تأتي بعدها لوحة على محيط عنق القبة حُفرت فيها آية - اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - . تتدلى من القبة ثرية كبيرة من الكريستال النقي بقطر خمسة أمتار ونصف المتر وارتفاع ستة أمتار، تحمل ٧٥ مصباحاً باللون الأخضر الزاهي، وقد نقشت بماء الذهب على كل مصباح أسماء الخمسة اصحاب الكساء (عليهم السلام). تزدان أسقف المسجد بزخرفة اسم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتغطي الزخرفة نفسها بشكل مفرغ منافذ التكييف في المسجد بحيث يتخللها الهواء. تنتشر في أرجاء حرم المسجد عشر ثريات من نفس شكل وتصميم الثرية الرئيسية، بالإضافة لخمس ثريات أخرى من شكل آخر للسقف المنخفض الذي يعلوه مصلى النساء.

المحراب:

يُشكِّلُ المحراب والأبواب الرئيسية وتيجان النوافذ الداخلية تحفة رائعة في فن الخط والتذهيب والمنحور، فالمحراب يتوسط لوحين تعلو اليمنى اسم النبي (محمد ﷺ) واليسرى اسم الإمام (عليه السلام) لتشكلاّن مطلع اثني عشر عقداً من أوصاف ومدائح النبي والوصي (عليهم السلام). اللوحان من الرخام الأصفر المحدد بإطار رخامي أسود، والكتابة بخط الثلث وبالنحاس المذهب لأحرف مفرغة ومركبة على الرخام.

أما المحراب فقد جاء على ارتفاع جدار المسجد، تعلوه مقرنصات خشبية، تجلجل ثلاثة مستويات متدرجة، جمع القوس الأول والثاني للمحراب بإطار مقعر من الخشب شغلت زخرفته بالنقشة التي تمثل طابع المسجد وشعاره (اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) وطُعِّمت بطريقة الحفر والتفريغ تم التركيب والتطعيم، وذلك بمختلف أنواع الخشب الحر: الماهوجني والساج والورد، بينما الكتابة الأصلية بخشب الزان...

يحيط بحرم المسجد على ارتفاع ١٢٠ سم شريط من الرخام الأسود بعرض ٢٠ سم ليصل بالارتفاع إلى ١٤٠ سم، حفر عليه نص الزيارة الجامعة الكبيرة بخط فارسي جميل، تعقبه صلوات على الزهراء (عليها السلام) فزيارة مختصرة للنبي الأعظم (ﷺ)، وقد ذهبت مواضع الحفر في الرخام لتظهر بارزة براقّة.

حقوق الجوارح وآدابها



الدين شطران: أحدهما ترك المعاصي، والآخر فعل الطاعات. وترك المعاصي أشد، فإن الطاعة يقدر عليها كل واحد منا، أما ترك الشهوات لا يقدر عليها إلا الصديقون، ولذلك قال النبي (ﷺ):

(المهاجر من هَجَرَ السوء) (كنز العمال: ج ١٦، ص ٦٥٦).

وعنه (ﷺ): (والمجاهد من جاهد نفسه في الله) (كنز العمال: ج ٤، ص ٤٣٠).

واعلم أنك إنما تعصي الله بجوارحك، التي أنعم الله بها عليك وهي أمانة لديك، فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران، وخيانتك أمانة اودعها الله غاية الطغيان، وجوارحك فانظر كيف ترعاها، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

وهذه الجوارح تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان فصيح ذلك يفضحك على مالأ من الخلق.

قال الله تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النور: ٢٤).

وقال سبحانه: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يس: ٦٥.

فاحفظ جميع جوارحك ولا تعصي الله بها، وقد بين الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق حقوق الجوارح السبعة وهي:

حق اللسان: (وَأَمَّا حَقُّ اللَّسَانِ فَإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنِيِّ (وهو القول الفاحش)، وَتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الْأَدَبِ وَإِجْمَامُهُ إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ وَالْمُنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَإِعْقَاؤُهُ عَنِ الْفُضُولِ الشَّنِيعَةِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ صَرَرُهَا مَعَ قَلَّةِ عَائِدَتِهَا. وَيُعَدُّ شَاهِدَ الْعَقْلِ وَالذَّلِيلَ عَلَيْهِ وَتَرْبُتُ الْعَاقِلُ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ).

فاللسان، إنما خلق لتكثير به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، وترشده به خلق الله إلى طريقه، وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك، فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه.

حق السمع: (وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهِهُ عَنِ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِكَ إِلَّا لِقَوَّةِ كَرِيمَةٍ تُحَدِّثُ فِي قَلْبِكَ خَيْرًا أَوْ تَكْسِبُ خُلُقًا كَرِيمًا فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضُرُوبُ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ).

فاحفظ أذنك أن تصغي إلى بدعة، أو غيبة، أو فحش، أو الخوض في الباطل، أو ذكر مساوئ الناس، فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى، وسنة رسول الله (ﷺ) وحكمة أوليائه، وتتوصل باستفادة العلم بها، فإذا أصغيت بها إلى شيء من المكاره، صار ما كان لك عليك، وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران، ولا تظن أن الإثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر أن (المستمع شريك القائل) (شرح نهج البلاغة: ج ١٧، ص ٣٧) وأن (المستمع أحد المعتابين) (البحار: ج ٧٢، ص ٢٢٥).

حق البصر: (وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَغَضُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَتَرْكُ ابْتِدَائِهِ إِلَّا لِمَوْضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبَلُ بِهَا بَصَرًا

عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر).

كل ذلك تأثير الشبع من الحلال فكيف من الحرام.

حق الفرج: (وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ - فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَانِ الْأَعْوَانِ - وَكَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالتَّهْدِي لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ وَالتَّخْوِيفُ لَهَا بِهِ، وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ).

فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى، وكن كما قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) (المؤمنون: ٥).

ألم أكن رقيباً عليك:

قال رسول الله (ﷺ): (ليقفن أحدكم بين يدي الله فيقول له: ألم أوتك مالاً؟ فيقول: بلى، ألم أرسل إليك رسولاً فيقول: بلى. ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتنق أحدكم النار ولو بشق تمرة فإذا لم تجد فبكلمة طيبة، ثم يقول: يا ابن آدم ما غرك بي، يا ابن آدم ما عملت فيما علمت، يا ابن آدم ماذا أجبته الرسل، يا ابن آدم ألم أكن رقيباً عليك على عينيك وأنت تنظر بهما ما لا يحل لك ألم أكن رقيباً على أذنك وهكذا يعد سائر الأعضاء). (تبيين الخواطر: ج ١، ص ٣٠٥).

عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ). وليس لك أن تتكلم بها شئت لأن الله تعالى قال: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ). ولأن رسول الله (ﷺ) قال: (رحم الله عبداً قال خيراً فغتم، أو صمت فسلم)، وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً)) (علل الشرائع: ج ٢، ص ٦٠٥).

أَوْ تَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْمًا، فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الْإِعْتِبَارِ).
فان العين، خلقت لك لتتهدي بها في الظلمات، وتتعين بها في الحاجات، وتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسموات، وتعتبر بها فيها من الآيات، فاحفظها عن ثلاث: أن تنظر بها إلى محرم، أو إلى صورة مليحة بشهوة نفس، أو تنظر إلى مسلم بعين الاحتقار، أو تطلع بها على عيب مسلم.

حق الرجلين: (وَأَمَّا حَقُّ رَجْلَيْكَ فَأَنْ لَا تَمْشِي بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَجْعَلُهَا مَطِيئَتِكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخْفَةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةُ بَكَ مَسَلَّتْكَ الدِّينَ وَالسَّبْقُ لَكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ).

فاحفظها أن تمشي بهما إلى حرام، أو تسعى بهما إلى باب الظالم، واستعملها لقضاء حاجة مؤمن، أو خلاص مسلم أو غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة.

حق اليد: (وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَأَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْأَجْلِ، وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ، وَلَا تَقْبِضُهَا بِمَا أَفْرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تُوقِرْهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَحِلُّ لَهَا وَبَسْطُهَا إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَقَلَتْ وَشَرَّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَّ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الْأَجْلِ).

فاحفظها عن أن تضرب بها مسلماً، أو تناول بها مالاً حراماً، أو تؤذي بها أحداً من الخلق، أو نخون بها في أمانة أو وداعة، أو تكتب بها ما لا يجوز النطق به، فإن القلم أحد اللسانين، فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه.

حق البطن: (وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ وَعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ، وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلَالِ وَلَا تَخْرُجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوَى إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ وَذَهَابِ الْمُرُوَّةِ، وَصَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ وَالظَّمَا فَإِنَّ الشَّبَعِ الْمُتَّبَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى التُّخْمِ مَكْسَلَةٌ وَمَنْبُطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَكَرَمٍ. وَإِنَّ الرِّيَّ الْمُتَّبَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَجَهْلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوَّةِ).

فاحفظها من تناول الحرام والشبهة، واحرص على طلب الحلال فإذا وجدته فاحرص على أن تقتصر على ما دون الشبع فإن الشبع يقسي القلب، ويفسد الذهن، ويبطل الحفظ، ويثقل الأعضاء عن العبادة والعلم، ويقوي الشهوات، وينصر جنود الشيطان،



مميزات الفوز في الدارين

الحلقة الأولى

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليفته وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس شره، ووسعته السنة، ولم يُنسب إلى البدعة) نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص ٤٩٠.

هذه الحكمة جاءت لبيان طريقة الضمان والتأمين والحصول على ما يتمناه الإنسان من منزلة رفيعة في الآخرة، وان التفاعل مع هذه المميزات والصفات كفيل ببناء شخصية الفرد، وحماية المجتمع، وتحصيل المطلوب أخروياً وهذه المميزات هي:

الميزة الأولى: أن لا يكون مغروراً معتزلاً بما لديه من قوة أو مال أو جاه أو ولد أو غير ذلك، بل يتواضع للغير فيكون بالمقابل أن الآخرين يقدرّون ذلك له فيكرمونه ويحترمونه ويوقروه فترفع منزلته الاجتماعية ويزداد رصيده بما يؤمن له حياة عزيزة، وهذا ما يطمح اليه من يتكبر ويشمخ زاعماً أنه يتوفر على ذلك من خلال ترفعه و غطرسته و تعاليه بينما إذا لأنّ وتأدب ولم يسئ إلى الآخرين في تعامله فسوف يكسب المنزلة الرفيعة في الآخرة والذي قد عبر عنها بـ طوبى: (وهو كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وغنى بلا فقر). المفردات للراغب: ص ٣٠٩) وما تمثله من إدراك الأمانى وتحقيق المنى.

الميزة الثانية: أن يكون حريصاً على أن يخلو كسبه وما يحصل عليه من منافع دنيوية من الحرام أو الشبهات لأنه إذا كان ما يطلبه الإنسان من الربح والعوائد عن طريق مشروع ومن وجه حلال فسيُساعد في التخفيف من الأوزار والآثام والتبعات وطول المسائلة وشدتها وعسير الحساب وأليم العقاب فيكون مقره ما أعد الله تعالى للمتقين المراقبين له في السر والعلن، أما إذا لم يلتزم بكل ذلك وتمرد على الضوابط الشرعية وطلب الربح والعوائد من طريق ملتوٍ غير مشروع ومن وجه حرام كان مقره النار وساء مصيراً.

الميزة الثالثة: أن يكون سليم القلب طاهر النفس صالح العمل طيب النية ليحظى بذلك الوعد الذي وعده الله سبحانه وتعالى، ولتعايش مع أفراد مجتمعه بما يحقق الأمان والسلام والطمأنينة، فيكون بذلك عضواً صالحاً في المجتمع يتعلم منه الآخرون ويقتدي به الأشرار ليرتفعوا من حضيض الجهالة إلى مستوى الحكمة والعمل الصالح، وهو بذلك محترم مهاب وهذا ما يسعى إليه الإنسان وقد آمن التوفر عليه من خلال النية الصالحة.

فإذا أمكننا توفير عدة نماذج فسننقذ المجتمع من حالات التردّي والوقوع في المشاكل والجرائم

بما يربك الوضع الأمني للمجتمع، فالكل خائف ومذعور وغير مستقر لوجود ذوي النوايا السيئة في أوساطهم. إذن من اولويات بناء المجتمع الأمن، تهيئة ذوي النية الطيبة الصالحة الحسنة بما يحقق وجود مرشدين عملياً في المجتمع لتقل نسبة الجريمة والتعدي على الناس.

الميزة الرابعة: أن يكون حسن الأخلاق يتفاعل بإيجابية مع الآخرين ويتعامل معهم بكل احترام ومودة وبما يحقق لهم فرصة العيش بخير وسلام، وهذه الميزة إن أمكننا تحقيقها اجتماعياً وتكثير عدد المتميزين بها فنسيطر على حالات وقوع الجريمة والحوادث المؤلمة المنهكة للمجتمع بما تتركه من أعباء وأثقال تدوم طويلاً.

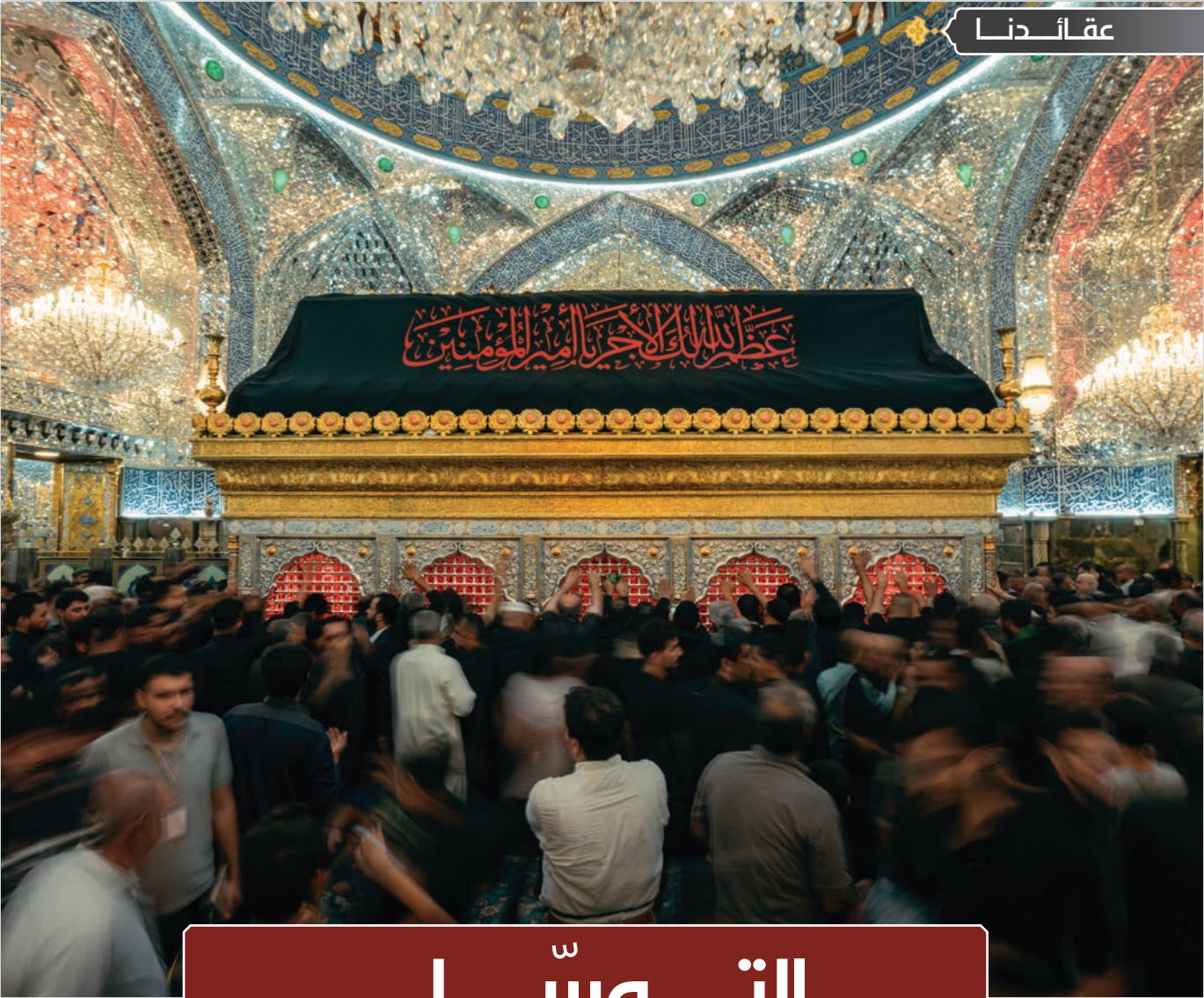
الميزة الخامسة: أن يكون مواصلاً الآخرين بما يرفد المحتاجين ويساعدهم على توفير الأمور اللازمة فيكسب بذلك أصدقاء وأعواناً ومؤازرين له في الحياة، كل ذلك بفضل ما أنفقه مما زاد عن حاجته ونفقته اللازمة، لأن من الصعب على كل أحد أن يقدم غيره على نفسه أو يقاسمه ما عنده، ولكن إذا فُضِّلَ شيء فينفقه ليقى الأجر والمثوبة ويدوم النفع والفائدة وينشر التراحم بين الناس.

وهناك مميزات وصفات أخرى يجب أن يتحلى بها المرء لأجل الفوز في الدارين سنذكرها في العدد القادم استكمالاً لهذه الحكمة إن شاء الله تعالى.

المصدر: أخلاق الإمام علي (عليه السلام)، السيد صادق الخراسان: ج ١،

ص ١٩١-١٩٣ بتصرف.





التوسل

التوسل في اللغة: توسل إلى الله بوسيلةٍ: إذا تقرب إليه بعمل، ووسل فلان إلى الله وسيلةً: إذا عمل عملاً تقرب به إليه.

والوسيلة: القرية.. والدرجة.. والمنزلة عند الملك. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: ج ٨، ص ٦١٢. وفي الدعاء: (اللهم آت محمداً الوسيلة)، هي في الاصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد به في الحديث: القرب من الله تعالى، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة. وقيل: هي منزلة من منازل الجنة. هكذا قال ابن منظور. لسان العرب (وسل) ج ١١، ص ٧٢٤.

وقال الراغب: الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوسيلة بتضمنها المعنى الرغبة، قال تعالى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) المائدة ٣٥. معجم مفردات الفاظ القرآن (وسل) ص ٥٦٠. أما التوسل إلى الله تعالى في معناه الاصطلاحي، فهو أن يتقرب العبد إلى الله تعالى بشيء يكون وسيلة لاستجابة الدعاء ونيل المطلوب، وهو ما جاء في قوله تعالى: (وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُم مَّا تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَسْأَلُكُمُ التَّوْبَةَ فَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولَ لَوْ جَدُّوا إِلَيْهِ رَجِيعًا)، فهم بعد استغفارهم يتخذون من استغفار الرسول (ﷺ)، لهم وسيلة لنيل توبة الله عليهم ورحمته

الوسيلة المقصود، ومعه يكون الانسب في معنى الوسيلة أتم ما يتم به التوصل والتقرب لا ما يصوره بعض الحاقدين على المذهب بانه شرك بالله ليتخذوا من ذلك وسيلة لتكفير من يخالفهم، فقد روي عن عثمان بن حنيف أنه قال: إن رجلاً ضريراً أتى النبي (ص) فقال: أَدعُ الله أن يعافيني، فقال (ص): (إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت وهو خير)، قال: فادعه (أي: فادعوا الله ان يعافيني)، فأمره (ص) أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شقعي في). قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقتنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا كأن لم

يكن به ضرر. سنن ابن ماجه: ١/ ٤٤١ الرقم ١٣٨٥. هذا وقد جرت سيرة المسلمين في حياة النبي الأكرم (ص)، وبعد وفاته على التوسل به (ص) وبالأولياء الصالحين والاستشفاع بمنزلتهم وجاههم عند الله وإن الله سبحانه قد أمرنا بذلك بقوله تعالى:

(وابتغوا إليه الوسيلة) المائدة: ٣٥

فالأنبياء والأوصياء والأولياء الصالحون إنما هم واسطة فيض ومن الوسائل التي نصل بها إلى الله سبحانه فالتوسل بهم توسل بالله جل جلاله، بل لو لم نتوسل بهم فإننا خالفنا الله في عبادته والتوسل به، لأن الله يريد العبادة والتوسل الذي هو يأمر بها، لا أن الانسان بعقله وفكره يعبد ربه، كما قال الشيطان عندما أمره الله أن يسجد لآدم (ع) ان يعفيه عن هذه السجدة ويسجد لله سجدة لم يسجدها أحد من الملائكة، فأبى الله عليه ذلك لأنه سبحانه يريد العبادة والسجدة التي هو يريد بها لا ما هو يريد بها، وقد ورد في أحاديثنا عن الأئمة الأطهار (ع): (بنا عرف الله وبنا يعبد الله)، فهم باب الله الذي منه يؤتى وهم السبب المتصل بين السماء والأرض، فاتخاذ الوسيلة هو من الأمور التي أمر الله بها لا انها شرك كما يصور البعض.

إياهم، وهذا توسل بدعاء الرسول (ص). ثم إن التوسل يتصور على قسمين:

١- تارة نطلب من الله بحق نبي أو إمام أو عبد صالح أن يقضي حوائجنا.

كما ورد الدعاء: (اللهم أني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل التور في بصري... الدعاء)، (اللهم أني أسألك بحق القرآن العظيم...)، (اللهم أني أسألك بحق الأئمة الراشدين المهديين الهاديين).

٢- وتارة نطلب من النبي والوصي والعبد الصالح أن يطلب من الله قضاء الحوائج.

كما في قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) النساء: ٦٤.

الوسيلة في القرآن:

وقال تعالى حكاية عن أولاد يعقوب: (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) يوسف: ٩٧-٩٨.

قد ورد لفظ الوسيلة في القرآن الكريم في موضعين:

الاول: في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة: ٣٥

قال الرازي: الوسيلة، فعيلة، من وسل إليه إذا تقرب إليه. قال لبيد الشاعر:

أرى الناس لا يدرون ما قد أمرهم

ألا كل ذي لب إلى الله واسئل

أي متوسل. فالوسيلة هي التي يتوسل بها إلى المقصود. تفسير الرازي: ج ٦، ص ٢٢٥.

والموضع الثاني: في قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً) الاسراء: ٥٧.

والوسيلة هنا لم تخرج عن معناها الاول، فهي التوصل والتقرب، وربما استعملت بمعنى ما به التوصل والتقرب، ولعله الانسب بالسياق.

حقيقة الوسيلة:

ومن كل ما تقدم يعلم أن التوسل إنما هو اتخاذ

الاستجابة

لاستنصاره ومبايعته

أول مَنْ يبادر لبيعة الامام المهدي (ع) في المكان الذي يستنصر فيه المسلمين أي ما بين الركن والمقام هم صفوة أنصاره: (فبإيع ما بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق). بحار الأنوار: ج ٦٠، ص ٢١٣ وتُصرّح بعض الأحاديث الشريفة أن أصحابه الخاصين أي الثلاثمائة والثلاثة عشر يُجمعون في مكة وبصورة إعجازية أو سريعة بوسائل النقل المتطورة ليدركوا ظهور الإمام (ع) ويبايعوه.

ويُستفاد من مجموعة من الأحاديث أنه يرفض في البداية قبول البيعة ويخاطب المبايعين بالقول: (ويحكم! كم عهدٍ قد نقضتموه؟ وكم دمٍ قد سفكتموه؟) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢، ص ٣٧٩، ويبدو أن هذا الرفض يمثل محاولة لإشعار المبايعين بمسؤولية وتبعات البيعة، والمهمة التي هم مقبلون عليها نظير ما فعله جدّه الإمام علي (ع) عند إقبال الناس على بيعته بعد مقتل عثمان.

خروجه الى الكوفة وتصفيّة الجبهة الداخلية:

يخرج (ع) بجيشه متوجهاً للكوفة التي يتخذها منطلقاً لتحركه العسكري بعد إنهاء فتنة السفيناني والخسف الذي يقع بجيشه في



البيداء (إثبات الهداة: ج ٣، ص ٤٩٦).

وعندما يدخل الكوفة يجد فيها ثلاث رايات تضطرب (غيبه الطوسي: ٢٨٤) فيوحّدها، وينهي اضطرابها بنشره لراية رسول الله (ص) المذخورة عنده (تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج ٤، ص ٣٠٠) وينهي جيوب النفاق المتبقية فيها في معركته مع الفرقة التي تصفها الأحاديث الشريفة بالبرية. وتنصره الملائكة التي نصرت جدّه رسول الله (ص) في معركة بدر (برهان المتقي الهندي: ١٤٤) وتذكر الأحاديث الشريفة أنه يواجه وأصحابه وجيشه صعوبات شديدة وتعباً في بداية تحركه العسكري (تفسير العياشي: ١ / ٦٥، اختصاص الشيخ المفيد: ٢٥٦)، وحروبه التي تستمر ثمانية أشهر لتصفية الجبهة الداخلية فيما تستمر ملاحمه عشرين عاماً (الملاحم والفتن لنعيم بن حماد: ٩٥، عقد الدرر ١٤٥، برهان المتقي الهندي: ١٤١).

دخوله بيت المقدس ونزول عيسى (ع):

تنصّ الكثير من الروايات على دخوله (ع) بيت المقدس بجيشه ضمن إطار حادثة مهمة للغاية، هي نزول نبي الله عيسى بن مريم (ع) الذي بشرت بعودته نصوص الانجيل إضافة الى الأحاديث الشريفة المروية في الكتب الروائية الموثقة عند أهل السنة والشيعة (معجم أحداث الإمام

المهدي (عليه السلام): (٤٤٩/١) وتذكر الأحاديث الشريفة قصة صلاة عيسى (عليه السلام) صلاة الفجر خلف الإمام المهدي (عليه السلام) بعد أن يرفض عرض الإمام (عليه السلام) بأن يتقدم عيسى (عليه السلام) لإمامة الصلاة معللاً الرفض بأن هذه الصلاة أقيمت لأجل الإمام المهدي (عليه السلام)، فيقدمه ويصلي خلفه إشارة الى خاتمة الرسالة المحمدية، وفي ذلك نصرة مهمة للشورة المهديّة حيث توّجّها للعالم الغربي الذي يدين معظمه بالمسيحية.

سيرته سيرة جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تنص الأحاديث الشريفة أنه (عليه السلام) يسير بسيرة جدّه (صلى الله عليه وآله) الذي قال: (بُعِثت بين جاهليتين لأخراهما شر من أولاهما) غيبة النعماني: ٣١٥، وبيّن لأمتّه الكثير من مظاهر الجاهلية الثانية الأشدّ شراً، وقد تحدّث النبي (صلى الله عليه وآله) عن غربة الإسلام بعده ونقل عنه المسلمون ذلك (مسند أحمد: ٦ / ٢٩٠، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٠٨، سنن أبي داود: ٤ / ١٠٨). فالمهدي (عليه السلام): (يصنع كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله))، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان قبله ويستأنف الإسلام جديداً (بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٠٨) ولكن ثمة فروقاً بين السيرتين تفرضها بعض الخصوصيات الزمانية لكل منها.

إحياء السنة وآثار النبي (صلى الله عليه وآله):

تقوم حركة المهدي (عليه السلام) الإصلاحية الكبرى على أساس إحياء السنة المحمدية وإقامتها كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (رجل من عترتي يُقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي) (كمال الدين: ٦٧٢) وهو (يقفو أثري لا يُخطئ) (تفسير العياشي: ١ / ١٩٧، إثبات الهداة: ٣ / ٥٤٩) وهو (رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي) (غيبة النعماني: ٢٩٧)، فهو (يبين آثار النبي) (إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٩)، ويدعو الناس الى سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فهو مجددها كما أنه مجدد الإسلام ويظهر ما خفي وأخفي منها. وقد سمي (المهدي) لأنه يهدي الناس الى (أمر قد دُثر وُضِل عنه الجمهور) (الارشاد: ٣٦٢، غيبة الطوسي: ٢٨٠).

ويظهر أن دخول المهدي - عجل الله فرجه - يكون بعد تحريرها من الإفساد اليهودي وإنهاء حاكميتهم عليها، لذا قد يكون من الممكن القول بأن دخول الإمام (عليه السلام) بيت المقدس يكون بعد تصفيته الجهة الداخلية ومقدمة لمواجهة الأعداء خارج العالم الإسلامي أو الروم حسب تعبير الروايات، وفتح كل الأرض. من هنا نفهم سر توقيت نزول عيسى المسيح (عليه السلام) مع دخول المهدي (عليه السلام) بيت المقدس.

قتل الدجال وإنهاء حاكمية الحضارات المادية:

إنّ معظم الأحاديث الشريفة التي تتحدّث عن نزول عيسى (عليه السلام) تذكر قيامه بكسر الصليب ورجوع النصارى عن تأليهه (البرهان: ١١٨) ثم قتل الدجال - الذي هو رمز الحضارات المادية - على يديه أو على يدي الامام المهدي بمعونته (عليه السلام).

ومع رجوع النصارى عن تأليه عيسى (عليه السلام) ومشاهدتهم لمنصرة نبيهم لخاتم أئمة الإسلام المعصومين تفتتح أبواب دخولهم الإسلام - وهم النسبة الأكبر من سكان الأرض - بيسر، ونتيجة لذلك تيسر مهمة قتل الدجال، والقضاء على الحضارات

دخول السبايا مجلس يزيد معاوية لعنه الله:

في الثاني من صفر سنة (٦١هـ)، أدخل ثقل الحسين (ع) ونساؤه ومن تحلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية (لعنه الله)، وهم مقرنون بالحبال، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال علي بن الحسين (ع): أشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رأنا على هذه الصفة، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

ثم وضع رأس الحسين (ع) بين يديه، وأجلس النساء خلفه لثلا ينظرن إليه، فلما رأته زينب نادت بصوت حزين يفرع القلوب: يا حسينا، يا حبيب رسول الله، يا بن مكة ومنى، يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء، يا بن بنت المصطفى. قال الراوي: فأبكت والله كل من كان في المجلس، ويزيد عليه لعائن الله ساكت.

شهادة الإمام الحسن المجتبي (ع):

في السابع من شهر صفر سنة ٤٩هـ استشهد الإمام أبي محمد الحسن السبط (ع) أثر السم الذي دسته إليه امرأته جعدة بنت الأشعث بدسياسة معاوية، وضمن لها أن يتزوجها يزيد، وأرسل إليها مائة ألف درهم فبقي مريضاً أربعين يوماً حتى مات شهيداً مظلوماً.

ولما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين (ع): (إذا متّ فغسّلني وحنّطني وكفني، وصلّ عليّ واحملني إلى قبر جدي فإذا مُتعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة وبحقي عليك إن خاصمك أحد ردني إلى البقيع فادفني، ولا تهرق في محجمة دم).

فلما فرغ من أمره وصلى عليه وسار بنعشه يريد قبر جده رسول الله (ص) ليلحده معه، بلغ ذلك مروان بن الحكم طريد رسول الله، فوافي مسرعاً على بغلة له حتى دخل على عائشة فقال لها: إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جده هذا بغلي فاركبيه والحقي بالقوم قبل الدخول فنزل لها عن بغله، وركبته وأسرعت إلى القوم فلحقتهم فرمت بنفسها بين القبر والقوم، وقالت: والله لا يدفن الحسن ها هنا أو تحلق هذه، وأخرجت ناصيتها بيدها ورموا جنازته (ع) بالنبال حتى سل منها سبعون نبلاً.

وكان مروان جمع من كان من بني أمية وهو يقول: (يا ربّ هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله) وكادت الفتنة أن تقع فعدل به الإمام الحسين (ع) إلى البقيع فدفنه فيه.

شهادة الإمام الرضا (ع):

في اليوم السابع عشر من شهر صفر سنة ٢٠٣هـ استشهد الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، وكان عمره (٤٩ سنة، وقيل ٥٥ سنة، واستشهد (ع) مسموماً بسم دسه إليه المأمون في عنب أو رمان.

ولما استشهد الإمام الرضا (ع) كتّم المأمون موته يوماً وليلة، ثم أنفذ إلى جماعته الذين كانوا عنده، فلما حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً ثم أمر بتغسيله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته يحملها



أهم مناسبات شهر

صفر الخير



حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه. والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها (سنباد) بأرض طوس.

ورود حرم الإمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء:

في العشرين من شهر صفر ورود حرم الإمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية.

في الرواية أن يزيد لعنه الله أمر برد الأسارى وسبايا الحسين (عليه السلام) إلى أوطانهم بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) قال الراوي: لما رجع نساء الحسين (عليه السلام) وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء.

فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم قد وردوا لزيارة الحسين (عليه السلام)، فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم، واجتمع إليهم نساء ذلك السواء فأقاموا على ذلك أياماً.

شهادة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله):

في الثامن والعشرون من شهر صفر سنة ١١ للهجرة توفي أشرف المخلوقات وسيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله). وكان عمره الشريف ٦٣ عاماً.

وطبقاً لروايات فإنه (صلى الله عليه وآله) مات مسموماً، وهو أنه (صلى الله عليه وآله) أوتي بشاة مسمومة أهدتها له امرأة من يهود خيبر

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (أتدرون مات النبي أو قتل، إن الله يقول: (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم)، ثم قال: إنها سقتاه قبل الموت - يعني الامراتين -.

ودعا (صلى الله عليه وآله) علياً في مرضه الذي توفي فيه، فقال: (ادعوا لي خليلي)، فأرسلنا إلى أبيهما، فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعرض عنهما، ثم قال: (ادعوا لي خليلي)، فأرسل إلى علي، فلما نظر إليه

أكب عليه يحدثه، فلما خرج لقيه فقال له: ما حدثك خليلك؟

فقال: (حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب).

وروي عن ابن عباس قال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعه يوم الخميس، فقال: (أتتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تظلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول

الله (صلى الله عليه وآله) قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه).

وفي رواية أخرى أن عمر قال: إن النبي غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط.

قال السيد شرف الدين (رحمه الله): رواه أحمد بن حنبل وسائر أصحاب السنن والأخبار، وقد تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت: (إن النبي يهجر)، لكنهم ذكروا أنه قال: (إن النبي قد غلبه الوجع) تهذيباً للعبارة، واتقاء فضاعتها.

ثم قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتولى أمير المؤمنين (عليه السلام) غسله وتحنيطه وتكفينه، فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم وصلى عليه وحده لم يشرك معه أحد في الصلاة عليه.

وعلى رواية معتبرة ان الزهراء (عليها السلام) أخذت كفاً من تراب القبر الطاهر فوضعت على عينيها

وقالت:

ماذا على من شمَّ تربةَ أحمدَ أن لا يشمَّ مدى الزمانِ عواليها
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لِيَالِيَا



رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ

قثم بن العباس

بعد خديجة أم المؤمنين.
عن أبي إسحاق قال: قيل
لقثم بن العباس كيف ورث
علي (ع) رسول الله (ص)
دونكم فقال: (إنه كان أولنا
لحوقاً وأشدنا لزوقاً). أسد

الغابة، ابن الأثير: ج ٤، ص ١٩٧.

واستمر قثم والياً على
مكة وخادماً للأمير
المؤمنين (ع) إلى أن استشهد
الإمام في سنة ٤٠ هـ.

كتاب الإمام (ع) إلى قثم:

(أمّا بعد، فإنّ عيني -
بالمغرب - كتب ليّ يعلمني

أسمه ونسبه: قثم بن العباس بن
عبد المطلب.

ولادته: لم نعر على تاريخ ولادته:
أخباره:

عين الإمام علي (ع) قثم بن
العبّاس والياً على مكة لورعه
وتقواه.

وفي آخر صلاة لرسول الله (ص) في
مسجده الشريف خرج النبي (ص)
متكئاً على الإمام علي (ع) وقثم
بن العباس.

أمّه لبابة بنت الحارث
الهلالية ثاني امرأة أسلمت

فأصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة
والخللات وما فضل عن ذلك فأحمله
إلينا لنقسمه فيمن قبلنا.

ومر أهل مكة ألا يأخذوا من
ساكن أجراً، فإن الله سبحانه
يقول: (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ).

الحج: آية ٢٥، فالعاكف: المقيم به،
والبادي: الذي يحج إليه من
غير أهله، وفقنا الله وإياكم
لمحابه والسلام). نهج البلاغة: ص ٤٥٨.

وشرعت رسالة الإمام علي (ع) في
بيان وظيفة الوالي أن يجلس للناس
صباحاً ومساءً جلسة عمومية يفتي
فيهم في المسائل الشرعية ويعلم
الجاهل ويذاكر العالم منهم، وأن
يخاطبهم مباشرة، ولا ينصب الحجاب
على بابه فيمنعون الناس منه ويقابل
أهل الحاجة. وابدأ بتقسيم المال بين
ذوي الحاجة في بلدك ثم احمِل إلينا
الزائد عن حاجتك. ويأمر أهل مكة
بعدم أخذهم الأجر عن سكنهم في
البلد تبعاً للآية القرآنية.

وفاته:

استشهد بسمرقند، وقبره خارج سور
سمرقند في قبة عالية معروفة بمزار
شاه يعني: السلطان الحي.

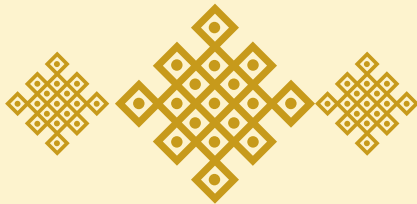
أنه وجه على الموسم أناس من أهل
الشام العمي القلوب، الصم الأسماع،
الكمه الأبصار، الذين يلتمسون الحق
بالباطل، ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق، ويحتلبون الدنيا درّها بالدين،
ويشترون عاجلها بأجل الأبرار
والمتقين، ولن يفوز بالخير إلا عامله،
ولا يجزي جزاء الشر إلا فاعله. فأقم
على ما في يديك قيام الحازم الصليب،
والناصح اللبيب، والتابع لسلطانته،
الطيع لإمامه. وإياك وما يعتذر منه،
ولا تكن عند النعماء بطراً، ولا عند
البأساء فشلاً، والسلام). نهج البلاغة: ص ٤٠٧.

وعلق ابن أبي الحديد وابن ميثم على
الكتاب بما هو آت: كان معاوية قد
بعث إلى مكة دعاة في السر يدعون
إلى طاعته، ويشطون العرب عن نصرة
امير المؤمنين (ع)، ويوقعون في انفسهم
انه اما قاتل لعثمان او خاذل له
وعلى كلا التقديرين لا يصلح للامامة،
وينشرون عندهم محاسن معاوية -
بزعمهم - واخلاقه وسيرته في العطاء،
فكتب امير المؤمنين (ع) إلى (قثم بن
العباس) عامله بمكة ينبهه على ذلك
ليعتمد فيه على ما تقتضيه السياسة.

شرح النهج، ابن أبي الحديد: ج ٤، ص ١٢، وشرح النهج، ابن
ميثم: ج ٥، ص ٧٢.

رسالة أخرى إلى قثم:

(أما بعد، فأقم للناس الحج، وذكرهم
بأيام الله، واجلس لهم العصرين،
فأفت المستفتي، وعلم الجاهل، وذاكر
العالم. ولا يكن لك إلى الناس سفير
إلا لسانك، ولا حاجب إلا وجهك.
ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها،
فإنها إن زيدت عن أبوابك في أول
وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها.
وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله





الحسين في وجدان الأحرار

الحلقة الثانية

لا زال الكلام حول القضية الحسينية (عاشوراء) لما تحمل من دروس وعبر لكل الأجيال والأحرار والشرفاء بل لكل الانسانية، فهي صرخة المظلومين وانشودة الأحرار والثوار في العالم.

لذلك فإن إعلانها والتذكير بها و طرحها بشكل عام يلفت أنظار الجميع، وبالتالي يستفيد الجميع من عبرها وتجاربها، كما أن ذلك يساعد على حفظ الهوية الدينية والثقافية والوطنية لكل مجتمع.

٢. ومن ناحية ثانية تكون إقامة ذكرى هذه الأحداث تخليداً لمن قام بتحقيقها، فالبطولات التي تأسست عليها حضارات الأمم والشعوب يقف وراءها أبطال، تكون هذه الاحتفالات تخليداً لذكراهم، وتلمساً

أهمية التذكير بأيام الله:

١. من أجل أن ترتبط المجتمعات البشرية بتاريخها، وتستفيد من التجارب والدروس والعبر التي حصلت في تلك الوقائع والأحداث السابقة، وإلا لولم يكن هذا

ذلك:

اربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) يتوافد محبي سيد الشهداء من كل بقاء العالم لإحياء هذه الشعيرة التي اذهلت العالم جميعاً.

نحن نعدُّ إقامة ذكرى الاربعةين ليس مجرد إثارة للعواطف والمشاعر، أو اجترار للكآبة والحزن، وإنما نحيا هذه الذكرى لنستلهم منها الدروس والعبر والمبادئ والقيم التي جسدها الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته واصحابه (عليهم السلام) يوم عاشوراء.

فالإمام الحسين واصحابه إنما جاهدوا من أجل بقاء الدين وقيم الإسلام، وليس من أجل أطماع وأغراض دنيوية، يقول الإمام الحسين (عليه السلام) في سبب خروجه وحرسته: (إني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد أريد أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين). مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٤١.

ولذلك علينا أن نخرج من أجواء مسيرة الاربعةين بهذه الروحانية، وبعزم وتصميم على الالتزام بتعاليم الدين، والاجتناب عن المعاصي، والتوبة إلى الله تعالى والمواظبة على أداء الصلوات وجميع الواجبات الأخرى.



لمواقع البطولة والتميز لدى هؤلاء الأفراد أو هذه المجموعات.

ماذا تمثل عاشوراء:

عاشوراء كواقعة من أهم الأحداث التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية تمثل لنا أمرين مهمين، هما:

١. عظمة الموقف المبدي الذي وقفه سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته واصحابه (عليهم السلام)، إذ كانوا قلة قليلة، ولكنهم ضربوا أروع الأمثلة في الصمود والثبات، والالتزام بالقيم، والدفاع عن المبادئ، والاعتراض على الظلم والفساد والانحراف. ونحن حينما نتذكر عاشوراء إنما نتذكر هذه المواقف العظيمة السامية الرائعة.

٢. بشاعة الظلم الذي وقع على أهل البيت (عليهم السلام) وانتهاك حرمة الله في ذلك اليوم.

ولاشك أنه ليست هناك ظلامنة أو مصيبة بمستوى الظلمات التي حلت على أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، وبمستوى المآسي والظلمات التي حصلت يوم عاشوراء؛ ولذلك نحن نخلد هذه المناسبة، وهذه الظلامنة التي وقعت على من وقعت على أحب الناس وأعز الناس لقلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

الحسين (عليه السلام) ملك القلوب:

الإمام الحسين (عليه السلام) سيطر وهيمن على القلوب، حتى إنه يمكن القول إنه ليست هناك شخصية تجيش لها المشاعر والعواطف كشخصية أبي عبد الحسين (عليه السلام)، ونحن في شهر صفر الخير حيث المسيرة المليونية في

جانب من إحياءات الله وكلماته لرسوله في ليلة المعراج:

لازال الكلام حول معراج النبي الأكرم (ص)...

إنّ النبي (ص) سأل الله سبحانه: يا ربّ أيّ الأعمال أفضل؟!

فقال تعالى: (ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي والرضا بما قسمت، يا محمد ووجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في، ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية...) . بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢١. وهكذا تبدأ الأحاديث من المحبة، المحبة الشاملة والواسعة، وأساساً فإنّ عالم الوجود يدور حول هذا المحور.

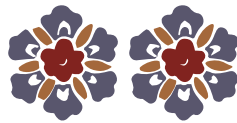
كما جاء في مكان آخر منه: (... يا أحمد محبتي محبة الفقراء، فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك أدنك، وبعّد الأغنياء وبعّد مجلسهم منك فإنّ الفقراء أحبائي...) . بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٣.

أهل الدنيا والآخرة:

وجاء في موضع آخر أيضاً: (... يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها وأحبّ الآخرة وأهلها قال يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟

قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام وإنّ أهل الدنيا لا يشكرون عند الرجاء ولا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدّعون بما ليس فيهم، ويتكلمون بما يتمنون ويذكرون مساويئ الناس ويخفون حسناتهم... قال: يا ربّ، هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا.

قال: يا أحمد إنّ عيب أهل الدنيا كثير فيهم، الجهل والحمق، لا يتواصفون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء..). بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٤.



صفات أهل الجنة:

ثم يتناول الحديث أهل الجنة فيقول: (... يا أحمد إن أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم، كثير نفعهم، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب، كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم، متعبين لها، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة، إذا كُتِبَ الناس في الغافلين كتبوا من الذاكرين، في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، وكلامهم مسموع، تفرح الملائكة بهم، الناس (الغفلة) عندهم موتى والله عندهم حي قيوم (وهمتهم عالية فلا ينظرون إلا إليه) قد صارت الدنيا والآخرة عندهم راحة، يموت الناس مرة ويموت أحدهم في اليوم سبعين مرة "ويحيا حياةً جديدة" من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم. وإن قاموا بين يدي كأتهم البنيان المرصوص لا أرى في قلبهم شغلاً لمخلوق، فوعزتي وجلالي لأحيينهم حياةً طيبةً إذا فارقت أرواحهم أبدانهم ولا أسلَّط عليهم ملك الموت ولا يلي قبض روحهم غيري، ولأفتحن لروحهم أبواب السماء كلها، ولأرفعن الحجب كلها دوني، ولأمرن الجنان فلتزينن.

يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنفي). بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٤.



برزخ زائري قبر الامام الحسين (ع)

نقل الشيخ (أحمد معرفت) الواعظ المتقي الموالي لأهل البيت (ع) فقال:
نقل أحد مراجع التقليد أن أحد علماء النجف الأشرف، وأحد شخصياتها العلمية الذي كان ملتزماً بالذهاب كل أسبوع الى كربلاء، فكان في يوم الخميس -يوم عطلة الحوزة- يصلي الصبح، ويسير مشياً على الاقدام عبر الطريق الصحراوية حتى يصل الى كربلاء فيزور سيد الشهداء (ع) ثم يعود.
ف قيل له: لقد كبر سنك، ونحل جسدك، وما زلت تذهب الى كربلاء سيراً على الاقدام في البرد والحر، فلم لا تستقل وسيلة للسفر؟
فقال: قبل أن أرى شيئاً كنت أذهب الى كربلاء سيراً على الاقدام، فهل من الممكن أن لا أذهب بعد أن رأيت أشياء...

فسئل: وماذا رأيت؟

فقال: في احدى السنوات كان الجو حاراً جداً في الصيف، صليت الصبح وكان دأبي أن آخذ معي بعض الماء والطعام وأربطهما برأس العصا وأضع العصا على كتفي وأسير.
خرجت من النجف مسافة، فعطشت وأردت أن أشرب فقلت لأصبر بعض الوقت فالماء قليل، فسرت لكن الجو كان حاراً جداً والشمس تحرق رأسي، فلم أعد أحتمل العطش فهممت بالشرب لكن عندما نظرت في كوز الماء وجدته خالياً وقد تبخر الماء منه ولم تعد فيه أي قطرة ماء، وأنا عطشان وفي وسط الصحراء ولم أعد أدري ما حصل لي، فأظلمت عيني وسقطت على الأرض مغشياً علي ولم أدري ما حصل لي إلا أنني أحسست بنسيم بارد يلفح وجهي، فتحت عيني فرأيت بستاناً وأشجاراً وأنهاراً جارية... ترى ما هذا المكان الجميل، وما هذه الأشجار والانهار، ومن هم أولئك البشر ذوي الوجوه الجميلة النيرة؟ نهضت وكان الكوز ما يزال في يدي لكنه كان جافاً ليس فيه ماء، فسألت السادة الموجودين ما اسم هذا المكان فلم أر مثله من قبل بين النجف وكربلاء؟

فقالوا: أشرب الآن لأنك عطشان، واملاً كوزك لأنه سينفك، ثم سنقول لك أين أنت.

فشربت الماء وكان لذيذاً، ثم ملأت كوزي وارتحت، فقلت لهم: والآن أخبروني ما هذا المكان؟

فقالوا لي: انه عالم البرزخ الخاص بزائري قبر الامام الحسين (ع) أي أولئك الذين فتحوا حساباً مع الحسين (ع) فهذا برزخهم.

وبينما أنا كذلك أحسستُ بالهواء الحار يلفح وجهي، فتحت عيني فوجدت نفسي في نفس الصحراء، وليس هناك أي أثر للأشجار والجنان، ووجدت كوز الماء مليئاً من مياه ذلك العالم.

بعد أن رأيت كل ذلك بعيني فهل أترك زيارة مولاي الإمام الحسين (ع)...

فيا من فتحتم لانفسكم حساباً مع الحسين (ع) أعرفوا قدركم وهنئنا لكم..



أنقطع الوحي وأرتحل

الرسول
صلى الله عليه وسلم
في شهر رجب
سنة ١٢٠٠ هـ



٢٨ صفر الخير ١١هـ



یاساقی
عطاشا
گریلاء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام
على سيدنا محمد
آله وصحبه
الطيبين الطاهرين
الطاهرين